قال شارح الحكم عن ابي حفص رحمه الله تعالى انه كان جالسا وحوله
اصحابه فنزل ظبي من الجبل فبرك عنده قال فبكى ابو حفص فسألوه عن
بكائه فقال كنتم حولي فوقع في قلبي ان لو كان لي شاة لذبحتها لكم فلما برك
هذا الظبي عندنا شبهت نفسي الى نمرود حين سأل الله ان يجري معه النيل
فاجراه معه فبكيت وسألت الله الاقالة مهما تمنيت وشئت

وعن بعضهم انه كان يسير في البادية فانتهى الى بئر فاذا الماء ارتفع الى راس
البئر فقال لعلمه انك على كل شيء قدير ولكن لا اطيقه فلو قيضت لي بعض الاعراب
ليصفعني بعض صفعات ويسقيني ما كان اسلم لي

وعن ابي تراب رحمه الله تعالى انه كان في طريق الحاج فعطش فضرب الارض
فنبع الماء قال فتى كان معه اريد ان اشرب في قدح فضرب بيده الارض فناوله
قدحا من زجاج ابيض فشرب وسقانا قال ابو العباس الدرجي وما زال القدح
معنا حتى الحجة

قال بعضهم الكرامة خدع من الحق تعالى وليس الامر
كذلك يكون عاما انما يكون الخدع في حال السكون الى الكرامة والفرح بها
واما من لم يسكن الى الكرامة ولم يفرح بها فتلك مرتبة الربانيين

فكن يا اخي ممن فرحه بالله وسكونه اليه وسروره به لا بشيء من الاشياء دونه
واحذر ان تكون ممن يطالب الله لنفسه بل كن ممن يطالب نفسه لله فان من
طالب الله لنفسه فذلك حال الجاهلين بالله الذين لم يفهموا عن الله فلا عجب منهم
المراد من الله والمؤمن ليس كذلك بل المؤمن يطالب نفسه لربه ولا يطالب
ربه لنفسه فافهم

كان تاج العارفين الجنيد رحمه الله تعالى في كل يوم
يدخل حانوته ويسبل الستر ويصلي اربع مائة ركعة وكان رحمه الله
تعالى مع جلالة قدره وعلو منصبه ووصوله الى ما وصل لا يرمي السبحة
من يده في اغلب اوقاته

قال بعض العارفين اول مواصلة العبد
لنفسه فراقه لربه واول مواصلة العبد لربه فراقه لنفسه فمن اهتدى الى الله
لم يهتدي لنفسه ومن اهتدى لنفسه لم يهتدي الى الله كان بعض السادة يقول
لولده يا ولدي اجعل راس مالك كراس مال ابيك والله ليس لابيك راس مال في الدنيا
والاخرة الا الله

كان الشيخ ابي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول
اللهم ان الامر عليك وهو محجوب عني ولا اعلم امرا اختاره لنفسي فكن انت المختار لي
واحملني في اجمل الامور عندك واحمدها عاقبة في الدين والدنيا والاخرة انك على
كل شيء قدير

وبالجملة فمن كان من اهل العلم بالله والمعرفة له والمحبة
استغنى به عما سواه ولكان في ذلك قرة عينه وفرح قلبه وسروره ظاهرا
وباطنا فمهما كان شيئا يشغله عن الله ولتعامى عن رؤية نفسه وغيره ورضي بالله
فقطع عن ضاعة الدارين

قال شارح الحكم ظهور الكرامات تسكينا للنفوس وتثبيتا لليقين في القلوب
ولذا وجد الكرامة اهل البدايات في بداياتهم وفقد اهل النهايات في نهاياتهم لما هم عليه
من الرسوخ في اليقين والقوة في التمكين لا يحتاجون الى مثبت وذلك لان فائدة
الكرامة تعريف اليقين من الله تعالى في العلم والقدرة ولهذا كان السلف الصالح
لم تخرجهم الحقيقة تعالى الى وجود الكرامات الحسية لما اعطاهم من المعارف
الغيبية

قال بعض العارفين المحققين متى رايت احوالك غير
مرضية وحوائجك غير مقضية فاعلم انك لم تدخل حضرة العبودية لان
حضرة العبودية من دخلها فقير الا واستغنى ولا غني الا ازيل في غناه ولا
مريض الا وشفي ولا جاهل الا وعلم ولا عالما الا زيد في علمه ولا عارفا الا زيد
في معرفته

والمعرفة التي اختص بها تعالى اوليائه بحيث لا يبقى معها
وجود لغير مولاهم وذلك بما جعله فيهم من التهيي والقابلية والاستعداد
وهو والنحو مع اهل الحضرة الالهية وارباب العبودية وهذه عظيمة الربع بيد
التي ظهرت لنا من وراء حجاب العبودية ولولا ذلك لكان سبحانه وتعالى باطنا
لم يظهر ولم يعرف

قال بعض العارفين المحققين على قدر الاستعداد
يكون الاعطاء من رب العباد خيل تخير شيئا فشيئا فمن طلب فوق قابليته
واستعداده شيئا لم تحتمله شاء ام ابى لانه سبحانه علق اشياء من افعاله على
اشياء من افعال عباده فمن قام بالشروط استوجب الجزاء

قال الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى من مشايخ الله على ما هو
عادة الناس مشاه الله معه على ما هو عادة الناس في كفاية المؤنة وهو كلام
حسن وفيه فوائد جمة لمن تاملها وتعقلها وبالله التوفيق وبه المستعان

قال شارح الحكم رحمه الله تعالى كان رجل بالبصرة من ابناء الدنيا فخرج عن الدنيا
وتاب وصحب سهل ابن عبد الله رحمه الله تعالى فقال يوما لسهل يا ابا محمد ان نفسي هذه
ليست تترك الضجيج والصراخ من خوف فوت القوت والقوام فقال له سهل خذ
في ذلك الحجر وسل ربك ان يصيره لك طعاما تاكله واما مثل ابراهيم
عليه الصلاة والسلام حيث قال ربي ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي

والمعنى في ذلك ان النفس لا تطمئن من خوف فوات قوتها وقوامها
الا برؤية ذلك حتى يصير عندها بعد حق اليقين عين اليقين لان من جبلتها الشك
والاضطراب فما وعدها الحق تعالى من امر قوتها وقوامها ولذلك قال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فاني موقن بذلك ولكن النفس لا تطمئن الا برؤية عين اليقين
ومن هذا الشك والاضطراب الذي هو من قبل النفس طرى على القلب فاورثه
الاضطراب وعدم السكون مع ما هو عنده من حق اليقين والتصديق والايمان
فاذا تطهرت النفس وتزكت واطمانت وزال عنها خوف فوات قوتها وامر
قوتها زال عن القلب الاضطراب وسكن لموعود الحق تعالى وحينئذ لا
تتزلزله الجبال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)